الجزء الثاني

الكفاح المسلح

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

(شوقي)

اشرنا في الجزء الاول الى الطرق السلمية التي لجأ اليها الشعب الارتري للمطالبة بحقوقه المشروعة وذلك على الاقل في المجال الذي حدده قرار هيئة الامم المتحدة الصادر في ٢/١٢/١٩٥٠ ، والذي يقضي باتحاد ارتريا مع اثيوبيا فدراليا وتحت سيادة التاج الاثيوبي .

وكان واضحا منذ البداية ان هذا القرار لم يكن صادرا عن ضمير الامم المتحدة ، بل كان نتيجة لمؤامرات استعمارية بعيدة المدى . ولكن الشعب الارتري المسالم بطبيعته لم يفقد الثقة في هذه المنظمة الدولية ولم يأل جهدا في تقديم العرائض والشكاوى ، آملا ان تحل قضيته بالطرق السلمية . غير ان كل هذه الجهود الطيبة المسالمة باءت بالفشل . وأخيرا ادرك الشعب الارتري انه لم يعد من الملائم ان يظل مستجديا لحقوقه المشروعة في الحرية والكرامة دون طائل ، وانه من الاوفق ان يستخلص حقوقه باسلوب آخر ، وهو أسلوب القوة . وهكذا دفع هذا الشعب الى سلوك طريق العنف الذي اصبح أمرا لامناص منه . وآمن بمنطق الثورة ، ذلك أن اعداء الشعب الارتري لايفهمون الا لغة القوة .

والحق ان منطق العدالة لن يكون مسموعا مالم تدعمه قوة .

لقد اشار قرار الامم المتحدة الى انه من الاسباب الرئيسية التي صدر على اساسها القرار الفدرالي هي مصلحة الامن والسلام في شرق افريقيا . وبالنظر لفشل القرار فلم تعد هناك فرصة للسلام في المنطقة الا بتحرير الشعب الارتري . انفشل تجربةالاتحاد الفدرالية كان أمرا متوقعا ، فقد كان الاتحاد الفدرالي بناء غيرصحيح ، وهذا شأن كل البناءات الخاطئة التي تفرض من عل ولا تقوم على اسس شعبية عميقة ، زد على ذلك انه لم تصاحبها حتى الاندفاعات العاطفية التي تصاحب بعض الاتحادات .

ولم يكن الشعب الارتري مسؤولا عن الاتحاد مع اثيوبيا ، ولكنه وجد نفسه في قلب دوامة استعمارية اسلمته الى هذا المصير المؤلم ، وهو يحاول الآن الخروج من هذه الدوامة وتحديد معالم كيانه . ولقد نسي الاستعماريون واعداء الشعب ، انه من الصعب القضاء على شعب يريد ان يحيا . لقد انتهى عهد الاستعمار والتسلط ، وأصبح المستقبل واضحا لكي تحكم الشعوب نفسها بنفسها .

واذا كانت حكومة اثيوبيا تدعي بان النظام الفدرالي قد انتهى، وان ارتريا قد دخلت في وحدة تامة مع اثيوبيا ، فاننا نرد على ذلك بان النظام الفدرالي قد انتهى فعلا الى غير رجعة ، اما الوحدة فلم تتم ، بل ان كل ماحدث ان الجيش الاثيوبي قد احتل ارتريا بالقوة، وان الوضع الحالي يشكل استعمارا جديدا هو في الواقع استمرار للوضع الاستعماري السابق .

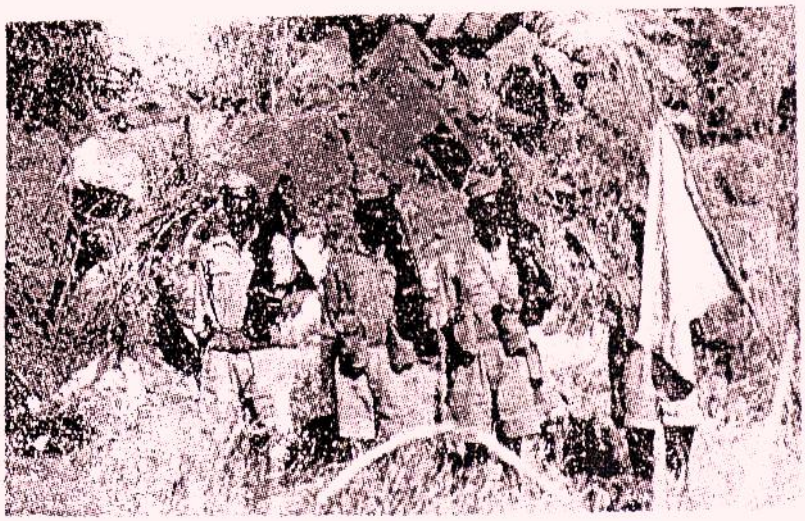

قوة من جيش جبهة التحرير تؤدي
التحية اليومية لعلم أرتريا الوطني .

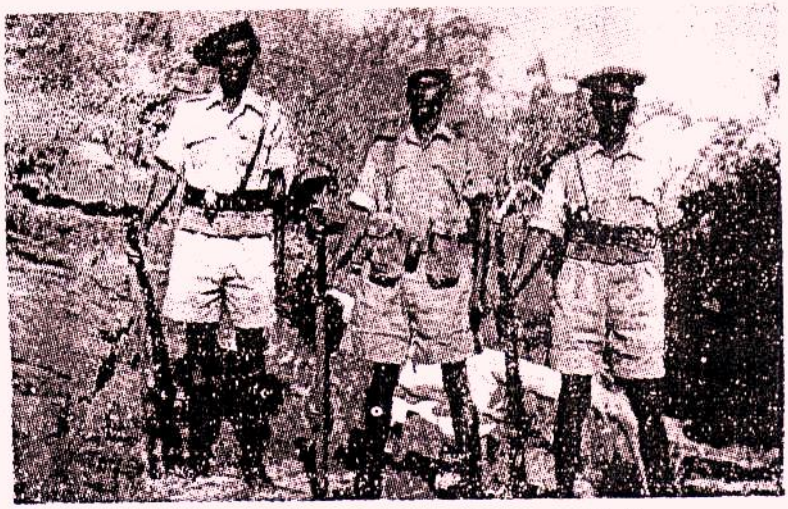

ابطال من جيش جبهة التحرير الارترية
تنظيم دقيق وانضباط تام وثورية عميقة واستعداد دائم للتضحية

وقد قرر الشعب الارتري ان يخوض معركة الحياة من اجل كرامة الانسان الارتري ومن اجل حياة أفضل ، وهو يعلم تماما انه يسير في اتجاه التاريخ ، وانه سينتصر حتما •

بداية الثورة

الاعداد : كان الاعداد للثورة امرا صعبا للغاية ، فلم تكن هناك امكانيات متوفرة من حيث العتاد والرجال المدربين ، وكانت البداية صعبة ولكنها كانت ضرورة ملحة وأمرا حتميا • وبدأت جبهة التحرير الارترية بحسبانها تنظيما ثوريا يؤمن بالنضال المسلح طريقا للحرية والاستقلال تعد لعمل ثوري مخطط مدروس • وكانت البداية عندما طلبت الجبهة في سبتمبر ١٩٦١ من أحد أعضائها البارزين ذلكم هو المناضل حامد ادريس عواتي الذي قام بدور صد هجمات العصابات الاثيوبية في اعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٠ ، طلبت الجبهة من هذا المناضل الكبير ان يخرج الى الجبال على رأس التشكيلات العسكرية للجبهة • وهكذا اطلقت الطلقات الاولى التي اعلنت ميلاد الثورة الارترية على الاستعمار الاثيوبي •

وقد مر مناضلو جبهة التحرير الارترية بمرحلة غاية في القسوة والخطورة • فقد واجهتهم قوات اكثر منهم عددا وأحسن تسليحا في الوقت الذي كانت تنقصهم فيه الذخيرة والسلاح الجيد ، وكانوا شبه محاصرين ، ويتجنبون الاصطدام بقوات الأعداء ويكتفون بالمناورة ثم الانسحاب • ثم انتهت هذه المرحلة الحرجة بفشل السلطات الاستعمارية الاثيوبية في ان تنال من الثوار ،

وازداد التصاق الشعب بثورته • واستطاع المناضلون ان يحصلوا على كمية لا بأس بها من الاسلحة الخفيفة ، وأصبحوا يخوضون القتال على نطاق اوسع قليلا ضد القوات الاستعمارية •

مرحلة جديدة :

وبعد سبعة شهور من بداية الثورة بدأت مرحلة جديدة ، وأصبح زمام المبادرة في يد الثوار لاول مرة بعد ان ازداد عددهم وحصلوا على كميات من السلاح • فأخذوا يشنون الهجمات على مراكز الجيش والبوليس الاثيوبي خارج المدن • وقام فدائيو جبهة التحرير الارترية بعمليات رائعة في داخل المدن • ولعل حادث اغردات الشهير هو اهمها • فقد قامت السلطات الاستعمارية الاثيوبية بتدبير اجتماع كبير في مدينة اغردات حشدت فيه عددا من الخونة والاذناب ، وذلك تمهيدا لخطة اثيوبيا الرامية الى دمج البلاد نهائيا في حظيرة الامبراطورية الاثيوبية • وحضر على شرف هذا الاجتماع ممثل الامبراطور في ارتريا ، الجنرال ابي ابى ، ومعظم الوزراء والنواب الاذناب • وفجأة قام احد الفدائيين بالقاء قنبلتين انفجرت احداهما ، ونتج عن ذلك مقتل وجرح عدد من الخونة والاذناب ، فاصيب ممثل الامبراطور وقتل أحد الوزراء ، واصيب حامد فرج حامد ، رئيس البرلمان الارتري السابق بجراح خطيرة نتج عنها شل احدى ساقيه ، كما قتل العديد من العملاء الذين نظموا هذا الاجتماع • وهكذا فشل الاجتماع وتلقى الاذناب درسا لاينسى ،وعرفوا انهم سيدفعون ثمناغاليا للخيانة • وتعقب الفدائيون الشجعان الخونة والجواسيس في المدن والارياف ، واستطاعوا ان

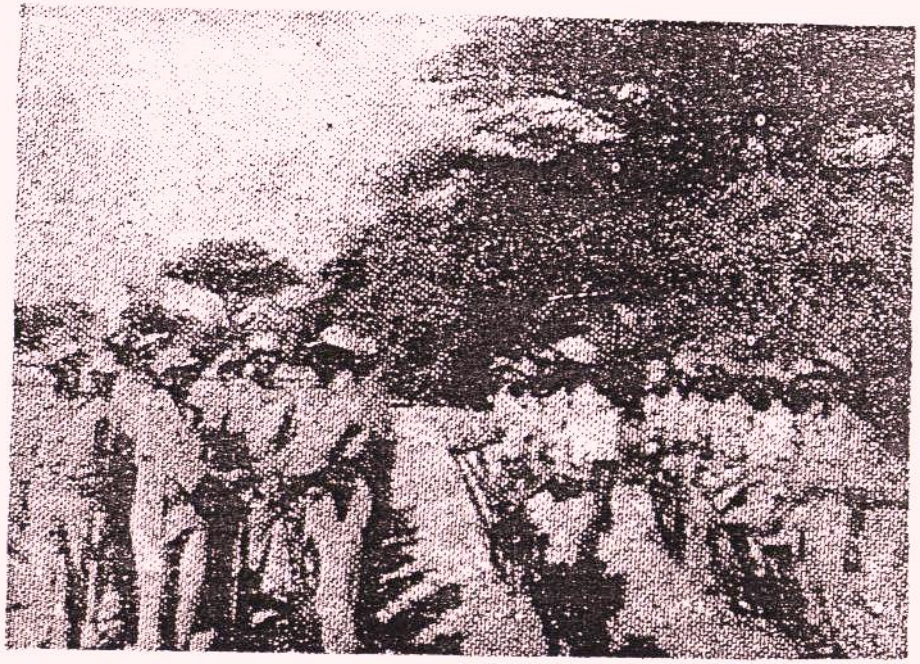

قوة من جيش التحرير الارترية تؤدي التحية
لقائد من قادة الثورة الارترية

يقضوا على الضابط الخائن كحساى في مدينة اغردات ، وكان من اخطر الجواسيس واشدهم ضراوة وقسوة في معاملة الوطنيين .

بطولات الشباب :

وفي اسمرا استطاع الفدائيون ان يتسللوا الى مطار اسمرا الحربي على الرغم من الحراسة المشددةوان ينسفوا طائرتينحربيتين كانتا تربضان هناك ، كما اصابوا طائرتين اخريتين بعطب كبير . وقد تجلت في تلك العملية شجاعة الفدائيين اذ استطاعوا ان ينقذوا العملية تحت وابل من طلقات الاعداء . ثم هاجموا قصر ممثل الامبراطور بالقنابل اليدوية وحطموا بوابته . وقامت مجموعة قليلة من الثوار لايتجاوز عددهم سبعة فدائيين بعمل رائع فذ اذ تمكنوا من الحاق الهزيمة بقوة اثيوبية يزيد عددها عن اربعين جنديا ، وغنموا اسلحتهم وفقد الثوار شهيدا واحدا .

وفوجيء فدائي لايتجاوز عمره الثامنة عشرة بكتيبة من الاعداء رابضة في القرية التي جاء اليها ليشتري حاجات الثوار . فدخل الدكان رابط الجأش متمالكا اعصابه ، ولاحظه الضابط الاثيوبي بعد ان خرج من الدكان وابتعد عن المكان قليلا ، فاتبعه ثلاثة جنود واوقفوه ، وكانت في حوزته قنبلة يدوية . وقاده حسن تفكيره الى رفع يديه دلالة على الاستسلام وتحدث اليهم بكلمات تدل على البراءة والسذاجة حتى اطمأن اليه الجنود ووضعوا بنادقهم المصوبة عليه على اكتافهم ، وتقدموا نحوه . وما ان اقتربوا منه حتى انتزع بسرعة قنبلته والقاها عليهم فابادتهم . وذعرت الكتيبة باكملها ،

وظلت تمطر الغابة بوابل من الرصاص دون اتجاه معين. أما الفدائي فقد اختفى بين الاشجار ولحق بزملائه في ميدان الشرف .

وذات مرة استطاع ان يتسلل احد الجواسيس الى صفوف الثوار متنكرا في زي الوطنية ، ثم فر الى سادته حاملا بعض ما حصل عليه من اسرار . واحاطه الاثيوبيون برعاية وحراسة مشددة لم تمكن الفدائيين من القضاء عليه . واخيرا تمكن أحد اعضاء الجبهة المخلصين من استدراجه ، وسار به بعيدا عن أعين الرقباء ، ثم اذا به يفاجئه بفوهة المسدس في قلبه . وذعر الخائن وتوسل اليه ان يبقي على حياته خاصة وانه مقدم على الزواج وانه يود أن يتوب .. الخ .. ومرت على الفدائي البطل ثوان معدودات كانت بمثابة الدهر في نفسه . وفي الوقت ذاته دارت بخياله اشرطة المآسي الدامية التي نتجت عن خيانته .. لقد تجسدت امام ناظريه صور اولئك المخلصين الذين بايت اجسادهم الشابة تحت لكمات التعذيب نتيجة لوشايته ، وتذكر تلك المخابىء التي كشف سرها للاعداء فاستولوا على مابها . تذكر كل هذه الحوادث المتلاحقة ، فضغط على الزناد ودوى الرصاص عاليا ، وانفجر الدم من قلب الخائن ثمنا لخيانته وجرائمه ضد وطنه .

وفي احايين كثيرة نجا الفدائيون الابطال من قبضة الاعداء بفضل اعصابهم الفولاذية . ركب مرة احد الفدائيين الباص وكانت في حوزته قنبلة يدوية ومسدس . وجلس بجانبه رجل بوليس من الذين يرافقون الباص للحراسة . فهزه بلحيته وقال له (انت تظهر من الشفتا ؟) ، وابتسم الفدائي ابتسامة هادئة وتظاهر وكأنه لايفهم

اللهجة التي تحدث بها الجندي ، فظنه من الريفيين العاديين وتركه . وقد كادت يد الجندي ان تلامس المسدس المخفي تحت الثياب مرات كثيرة ، ولكن لم يفقد الفدائي البطل رباطة جأشه حتى نزل من الباص . وكثيرا من المرات استطاع الفدائيون ان يتخلصوا من الاسر بفضل هدوء اعصابهم .

بوليس مصوع يعلن الثورة :

وفي مصوع قام المناضلون الاحرار (محمد سعيد ابراهيم شمسي ، وعمر ناصر على شوم ، وقمحط ادريس) بعمل فذ ، اذ استولوا على مخزن الاسلحة برئاسة بوليس منطقة مصوع وخرجوا على رأس مجموعة من زملائهم رجال البوليس الاحرار وانضموا الى اخوتهم في النضال ثوار جبهة التحرير الارترية . واستشهد الابطال الثلاثة فيما بعد في عمليات مختلفة بعد ان ضربوا امثلة رائعة في التضحية والفداء .

عملية هيكوتة الجريئة :

وفي سبتمبر ١٩٦٣ قام الثوار بعملية جريئة ، اذ دخلوا مدينة هيكوته متنكرين في زي ريفي ، واستقلوا سيارة ركاب الى مركز الجيش ، وفاجئوا الحراس في منتصف النهار ، فقتلوا ثلاثا منهم واستسلم الباقون ، وجردوهم من اسلحتهم وهي ٥١ قطعة من البنادق والرشاشات . وفقد الثوار شهيدا واحدا . ثم انزلوا العلم الاثيوبي ورفعوا مكانه العلم الارتري . وقد شاهد الاهالي بانفسهم هذه العملية الرائعة وصفقوا كثيرا عندما رفع العلم الارتري

ثم انسحب الثوار من المدينة بعد عدة ساعات • وقد شاهد العملية ايضا بعض السودانيين الذين نزلوا من سيارة الركاب مؤقتا ، وتحدثت عن هذه الحادثة الصحف السودانية •

تعاون الثوار مع جيرانهم :

ويسيطر الثوار اليوم على بعض المناطق الارترية ، ويحافظون فيها على الامن والنظام • وقد استطاع الثوار ان يؤكدوا ذلك للدول المجاورة عندما سلموا لحكومة السودان اللصوص وبعض الجمال التي سرقوها ودخلوا بها الاراضي الارترية • وقد تعقبهم الثوار واعتقلوهم ثم سلموهم رسميا الى قمندان (ارما) بالسودان بوثيقة رسمية عن جبهة التحرير الارترية • وقد جاء في تلك الوثيقة مايلي (لما كنا حريصين كل الحرص على كسب ثقة اخواننا السودانيين ، ولما كان هدفنا هو نيل حقوقنا المسلوبة فقط ، عزمنا ان نسلمكم اموال افراد شعبكم المسروقة • وتجدوننا دائما في غاية التعاون لاستتباب الامن على الحدود السودانية ــ الارترية)•

كما يقوم الثوار ايضا باداء خدمات اجتماعية للشعب الارتري في حدود امكانياتهم ، كالمساعدات الطبية في المناطق النائية للاهالي ذلك ان الثورة انما قامت من اجل الشعب وبالشعب •

حتمية انتصار الثورة الارترية :

لقد حاولت اثيوبيا ان تقضي على الثورة عسكريا ، واستطاعت ان تحجب قضية ارتريا عن الرأي العام العالمي الى حد كبير ، ولعل الكثيرين الآن لايعرفون ان في ارتريا ثورة مسلحة يغذيها ابناء

الشعب بدمهم وعرقهم ، وان حكومة اثيوبيا قد فشلت تماما في مجابهة هذه الثورة الشعبية • وقد حاولت حكومة اثيوبيا ان تعتمد في البداية على قوات الامن المحلية ولكن النتيجة كانت سلبية للغاية ، بل على العكس انضم عدد كبير من رجال البوليس الارتري الى الثوار باسلحتهم •

ولم تحاول الجبهة ان تخدع الشعب الارتري ، فقد افهمت الجماهير بان طريق الثورة صعب وطويل ووعر ، تمهده التضحيات وتحف به الآلام ، وكلما زادت التضحيات كلما اقتربت ساعة الخلاص • ولكن طريق الثورة هو طريق مضمونة نتائجه ، لان ارادة الشعوب تسحق امامها كل شيء لانها تسير في مجرى التاريخ ، وان انتصار الشعب الارتري أمر حتمي •

ويتمتع الثوار الارتريون بمعنويات عالية ، وان الجندي الذي يتمتع بهذه المعنويات يكسب دائما نصف المعركة ، بينما تدفع اثيوبيا الى الميدان بجنود تنهار معنوياتهم قبل ان يواجهوا الثوار ، ولكنهم يعتمدون فقط على التفوق في العدد والسلاح • وتحاول اثيوبيا الآن جاهدة ان تقضي على الثورة بذلك ، بصرف النظر عن الخسائر التي تتكبدها • ولكن هل تستطيع ان تقضي على الثورة في ارتريا ؟

ان حكومة اثيوبيا نفسها تعرف الرد ، فهي تحارب على ارض تميد بها ، اذ تواجه في ارتريا شعبا يحمل السلاح ومصر على طردها من ارضه • وفي داخل الامبراطورية ــ حيث النظام الاقطاعي المتفسخ ــ يعيش الشعب الاثيوبي ذاته على حافة خطيرة من البؤس

والشقاء . والامبراطورية الاثيوبية ذاتها نشأت في ظل ظروف استعمارية طارئة ونتيجة للمد الاستعماري الاوربي ، وان هذا المد قد انحسر تماما تقريبا ، وان الاوضاع الخاطئة والبناءات غير الصحيحة التي تقوم على اسس غير سليمة وغير مرتكزة على ارادة الشعوب لايمكن ان تدوم ولا بد من تصحيح الاوضاع . فمن حق الشعوب وحدها ان تصنع التاريخ . وقد صمم الشعب الارتري على مواصلة النضال ، وان الثوار الارتريين يزدادون كل يوم اصرارا ، ويعلم حكام اثيوبيا هذه الحقيقة ، لذا فهم منقسمون على انفسهم حيث تنتظرهم نهاية غير سارة في ارتريا . ومع ذلك فان الثوار الارتريين يتحملون مسؤولية عظمى ، ويواجهون قوى استعمارية متكتلة ، ويحاربون في معركة قاسية ومنعزلة عن الرأي العام العالمي والافريقي ــ الاسيوي بصفة خاصة . وهم يأملون ان يجدوا العون من كل القوى التقدمية والمحبة للحرية ، ويدعونها للوقوف معهم في خط مشترك ضد الظلم والعدوان .

مقتطفات من البلاغات العسكرية للقيادة الثورية

١٨/ ٧/ ١٩٦٢ اسفر الهجوم الخاطف الذي قامت به سرية من جيش التحرير الارترية على مركز (حاحل) عن استيلاء السرية على الاسلحة ، واصيب جندي واحد من الاعداء بجراح واستسلم الباقون • وكان الهجوم الساعة الواحدة بعد منتصف الليل •

١٣/١٠/١٩٦٢ وقع اصطدام مسلح بين سرية من جيش جبهة التحرير الارترية ودورية اثيوبية • واسفرت المعركة عن مقتل ٤ جنود اثيوبيين من بينهم جاويش واحد •

٢١/١٠/١٩٦٢ شنت فصيلة من جيش جبهة التحرير الارترية هجوما على مركز (قونيه) ، ففرت الحامية الاثيوبية مخلفة اسلحتها وامتعتها الاخرى التي استولى عليها الثوار واشعلوا النار في المركز •

١٥/١١/١٩٦٢ هاجمت سرايا الثوارمراكز (جرست) و (قلوج)

طوف من جيش الثورة يطهر منطقة استولى عليها
بعد اشتباك عنيف مع قوات الغزو الاثيوبية

و (بارنتو) هجمات متزامنة ، واشعلت النيران في تلك المراكز العسكرية الاثيوبية . كما اشتبكت فصيلة اخرى في منطقة (زرا) ، وقتل في المعركة ستة من الاعداء بينهم ضابط واحد .

١٤/١/١٩٦٣ اصطدمت فصيلة من الثوار بدورية اثيوبية في منطقة (القاش) وجرح في الاشتباك جندي اثيوبي واحد ، واستسلمت الدورية وقوامها ١١ شخصا .

١٢/٢/١٩٦٣ وقعت معركة بين قوات جيش التحرير الارترية ودوريات الجيش الاثيوبي ، واسفرت المعركة عن مقتل ثلاثة جنود اثيوبيين ، وجرح واحد منهم ، ولم يصب الثوار باذى .

٨/٣/١٩٦٣ وقعت معركة بين قوات جبهة التحرير الارترية وجيش الاستعمار الاثيوبي في منطقة عنسبه في مكان يدعى (بلقت) قتل فيها من العدو ٦ جنود وجرح ٣ آخرون . واستولى الثوار على اسلحة الاعداء .

٢٤/٣/١٩٦٣ اشتبكت قوة من جيش التحرير الارترية بفرقة من جنود الاحتلال الاثيوبي في مكان يسمى (شولعت) وقتل جنديان اثيوبيان وجرح ستة آخرون .

١٩٦٣/ ٣/٣٠	اشتبك الثوار الارتريون في جبال (ابيا) بالقرب من مدينة (هيكوته) بفرقة من جنود الاستعمار الاثيوبي وقتل فيها خمسة من الاعداء •
١٩٦٣/ ٥/٢٤	اشتبكت قوة من الفدائيين بدورية اثيوبية وقتل في الحادث جندي اثيوبي واحد ، واصيب آخر بجراح بليغة •
١٩٦٣/ ٥/٢٥	اطلق الفدائيون النار على جاسوس خطير في مدينة اغردات فاصيب بثلاث طلقات اردته قتيلا
١٩٦٣/ ٧/ ٧	انضم مجموعة من رجال البوليس الارتري الحر في منطقة (بوشكو) الى الثوار بكامل اسلحتهم وقد صرحوا بان انضمامهم كان نتيجة اقتناعهم التام بمبادىء جبهة التحرير الارترية •
١٩٦٣/ ٧/٢٩	اشتبكت سرية من سرايا جيش جبهة التحرير الارترية بدورية اثيوبية في منطقة (اروته) وقتل ثلاثة من الاعداء ، واستولى الثوار على خمس بنادق ورشاش •
١٩٦٣/ ٨/ ٢	تلاقت فرقتان من جنود الاحتلال الاثيوبي في الاحراش ، فظنت كل منها ان الاخرى هي قوة من جيش جبهة التحرير الارترية فتبادلتا اطلاق

النيران وسقط في المعركة ضابط اثيوبي وجرح ستة آخرون .

١٥/ ٨/ ١٩٦٣ اعدم الفدائيون جاسوسين خطيرين في منطقة (دبك) بعد ان ثبتت جرائمهما ضد الوطن .

١٥/ ٩/ ١٩٦٣ هاجم الثوار الارتريون مركز (اديبره) الواقع على الحدود الارترية السودانية وبعد تبادل النيران فر الجنود الى مدينة (كسلا) بالسودان ، والقى الثوار القبض على ٤ منهم واستولوا على كافة اسلحة المركز ، وقطعوا المواصلات التليفونية بين ارتريا والسودان ، كما رفعوا العلم الارتري بعد ان احرقوا العلم الاثيوبي . وعندما انسحبوا تركوا رسالة قالوا فيها ان هدفهم هو تحرير بلادهم من الاستعمار الاثيوبي وليسوا قطاع طرق كما تروج ابواق الدعايات الاثيوبية ، ولو كانوا كذلك لقتلوا الجنود الذين اسروهم .

٢٩/ ٩/ ١٩٦٣ وقعت قوة من جيش الاستعمار الاثيوبي في كمين نصبه الثوار بمنطقة (حقات) لاقى على اثرها ١٢ جنديا اثيوبيا مصرعهم وجرح الكثيرون منهم وغنم الثوار اسلحتهم .

١٧/ ١٠/ ١٩٦٣ اشتبك الثوار مع دورية اثيوبية قوامها سبعون

فصيلة من جيش جبهة التحرير الارترية أثناء التدريب اليومي

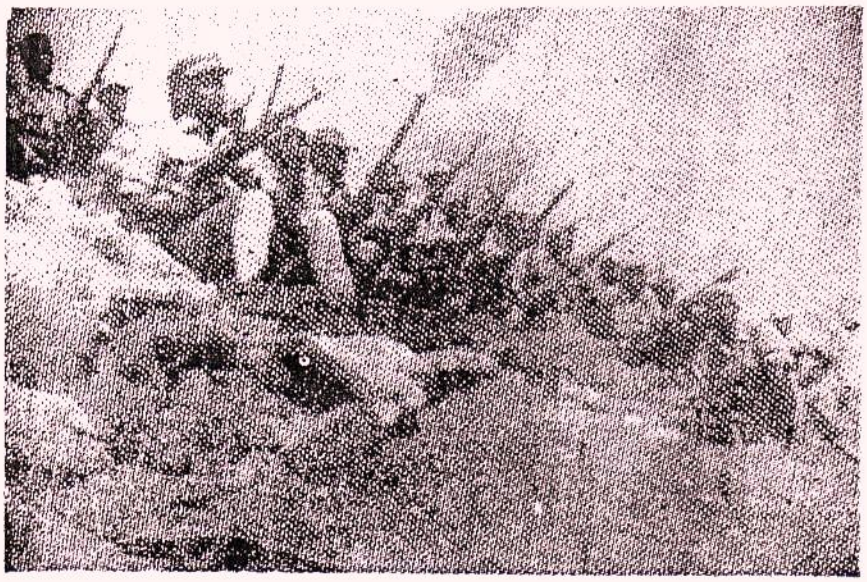

فصيلة من الثوار تظهر في احدى المناطق التي تسيطر عليها الثورة

جنديا وكبدوها خسائر بلغت خمسة قتلى و ١٣ جريحا ، واستشهد من الثوار واحد .

١٩٦٣/١١/١٩ اشتبكت فصيلة من جيش التحرير الارترية بدورية اثيوبية وكبدت قوات العدو ٤ قتلى و ٧ جرحى . ولم تصب قوات الثوار بخسائر .

١٩٦٤/ ١/٢٢ وقعت معركة عنيفة بين قوات جبهة التحرير الارترية وقوات العدو في منطقة (سروا) باب جنقرين ومات من الاعداء ٢٦ جنديا واستسلم الباقون . وغنم الثوار اسلحتهم . وعلى اثر هذه المعركة استعرض الجيش الاثيوبي عضلاته على المواطنين الآمنين العزل مرتكبا جرائم منافية للاخلاق والانسانية من هتك الاعراض والتمثيل بالجثث . ففي ١٩٦٤/١/٢٦ قتلت القوات الاثيوبية المواطن (حسن الامين صالح) في قرية (تسرات) كما قتلت في ١٩٦٤/٢/٣ كلا من (حامد عمر المداي ومحمد حامد المداي) والسيدة (مكة محمد حامد) وطفلتها ، واختطفت المواطن (سليمان علي عمار عقبيت) ولم يعرف مصيره بعد .

١٩٦٤/ ٢/٢٩ وقعت معركة عنيفة بين فرقة من جيش جبهة التحرير الارترية وقوة كبيرة من جيش الاستعمار الاثيوبي في مكان اسمه (تقوربا) بمنطقة

(القاش) ، واسفرت المعركة عن مقتل ٨٤ من الجنود الاثيوبيين في الحال ، كما لاقى ٢٢ آخرون حتفهم متأثرين بجراحهم فيما بعد ، فبلغت خسائر العدو ١٠٦ قتلى ، وجرح الكثيرون منهم . واستشهد من الثوار ١٧ مناضلا ، واصيب ثلاثة آخرون بجراح. وقد عبثت السلطات الاستعمارية الاثيوبية بجثث الشهداء اذ علقتها في الميادين العامة حتى تعفنت وتمزقت ، مما دفع مدير مستشفى اغردات الى الاحتجاج على هذا العمل المنافي للمبادىء الانسانية والذي يسبب اضرارا صحية للمدينة وعلقت السلطات الاستعمارية ٦ من الشهداء في مدينة اغردات و ٦ في كرن و ٣ في بارنتو و ٢ في هيكوته . وشاهد هذه الاساليب البربرية بعض مسئلي الدول الاجنبية في ارتريا.

٨ / ٣ / ١٩٦٤ وقع اشتباك بين الثوار والقوات الاستعمارية الاثيوبية في منطقة (القاش) اسفر عن مقتل ٨ جنود اثيوبيين ولم يصب الثوار باذى .

١٢ / ٣ / ١٩٦٤ القى الفدائيون قنبلة في منزل الخائن الكابتن (عبد القادر محمد علي) رئيس بوليس منطقة (تسنى) ولكنه نجا باعجوبة وجرح ثلاثة من معاونيه بجروح بليغة .

١٥/٣/ ١٩٦٤ اعدم الثوار العاملون في منطقة (مرب ملاش) بقيادة المناضل (جبرهويت) احد العملاء الخطرين ، كما قتلوا جنديين اثيوبيين . وقد امتدت ألسنة الثورة الى المرتفعات الارترية .

٢٥/٣/ ١٩٦٤ اعدم الفدائيون جاسوسا خطيرا في مدينة اغردات . وكان هذا الجاسوس اليد اليمنى للاعداء في المنطقة . وقد شيعت القوات الاثيوبية جنازته . وعلى اثر هذه العملية الفدائية قام الجيش الاثيوبي بعمليات تفتيش وتعذيب في قرية (تهميم) واعتدى على النساء والاطفال .

١٣/٤/ ١٩٦٤ وقع اصطدام مسلح بين قوات جيش جبهة التحرير الارترية ودوريات الاستعمار الاثيوبي في منطقة (دنبلاس) بالمرتفعات الارترية ، واسفر عن مقتل تسعة جنود اثيوبيين ، مقابل شهيد واحد من الثوار .

١٥/٤/ ١٩٦٤ اعدم الثوار جاسوسا اثيوبيا في جبل (ساوا)، واتضح بعد التحري ان الجاسوس كان ضابطا في الجيش الاثيوبي .

٢٠/٤/ ١٩٦٤ اعدم الثوار جاسوسا خطيرا في قرية (شلاب) وفي نفس اليوم وقع اصطدام مسلح بين الثوار

وبين فرقة من جيش الاستعمار الاثيوبي في منطقة (بشكو) واسفر عن مقتل ١٣ جنديا اثيوبيا ، واستشهد في المعركة المجاهد عمر ناصر علي شوم الذي كان جاويشا في البوليس الارتري والتحق بالثوار في مستهل ١٩٦٣ • كما استشهد من الثوار اربعة آخرون ، علقت السلطات الاستعمارية جثثهم في مدينة اغردات •

٢٢/٤/١٩٦٤ قتلت سرية من الثوار في (بشكو) اثنين من الجواسيس •

٢٤/٤/١٩٦٤ انضم احد جنود حرس المالية الى الثوار بعد ان غادر مركز (تكومبيا) برفقة ثلاثة من زملائه الاحرار وهم يحملون كل اسلحة مركزهم •

١٣/٧/١٩٦٤ قامت عدة سرايا من جيش التحرير الارترية بهجمات مفاجئة على معسكرات قوات الاحتلال الاثيوبية في كل من (هيكوته) ، (بارنتو) (تمرات) ، (غلوج) واحدثت بها خسائر جسيمة • وفي طريق بارنتو ـ تسنى في كمين نصبه الثوار قتل ضابط وثلاثة جنود من العدو •

١٨/٧/١٩٦٤ الثوار يغنمون من قوة استطلاعية اثيوبية في منطقة (كركون) ٤ بندقيات و ٥٠٠ طلقة وبعض القنابل اليدوية •

احد قادة جيش التحرير الارتري الابطال ..

عزم وتصميم في القتال من اجل الحرية .

١٩/٧/١٩٦٤ جيش جبهة التحرير يقوم بحملة تطهير ضد الخونة والجواسيس والعملاء الذين حاولوا العمل ضد ارادة الشعب الارتري وفي الفترة مابين ١٩/٧/٩٦٤ و ١٨/٨/١٩٦٤ تم اعدام ٦ جواسيس في المناطق التالية : اسماط ، مقلو ساوا ، كركون ، كركبت ، عيكريب .

٣٠/٧/١٩٦٤ معركة عنيفة بين كتيبة من الثوار وقوات كبيرة من الجيش الاثيوبي في منطقة همبول . خسائر العدو ١٥ قتيلا و ١٦ جريحا .

١٧/٨/١٩٦٤ اصطدمت فصيلة من جيش التحرير بقوات العدو في قرية (عد كوكوى) بالقرب من مركز (منصورة) ، واسفرت المعركة عن مقتل ٨ جنود من العدو و ٣ جرحى . ولم يصب الثوار باذى .

١٩/٨/١٩٦٤ صدام عنيف لمدة خمس ساعات بين الثوار والقوات الاثيوبيةفي منطقة (دنبلاس) تكبدت فيه قوات العدو خسائر بلغت ٢٧ قتيلا من بينهم قائد القوات الاثيوبية الضابط العميل يسين واصيب ١٢ آخرون بجراح . وغنم الثوار اسلحة العدو . واستشهد ٤ ابطال من الثوار وجرح اثنان .

٦ /١٢/ ١٩٦٤ فرقة كوماندوس قوامها ٢٦٠ جنديا وضابطا من قوات العدو تشتبك مع فرقة من جيش جبهة التحرير الارترية في منطقة (هبرو طادة) خسائر العدو ٧ قتلى وعديدا من الجرحى . ولم تقع اية اصابات في صفوف الثوار على الرغم من استخدام قوات العدو مدافع مورتار عيار ٢ بوصة في هذه المعركة .

١٣/١٢/١٩٦٤ قوة فدائية من جيش جبهة التحرير الارترية اشعلت النار في معسكر قوات الاحتلال الاثيوبية في منطقة (نقيب) ، وقد دمرت النيران ٣٢ ثكنة ، هي كل مايضمه المعسكر .

١٣/١/ ١٩٦٥ سرية من جيش جبهة التحرير الارترية بقيادة المناضل محمد سعيد ابراهيم شمسي تشن هجوما خاطفا على مركز (شعب) على بعد ٨٦ كيلو متراً من مصوع . وتحتل المركز مكبدة العدو ٧ قتلى و ٩ جرحى وتغنم ٣٠ قطعة مختلفة من السلاح . واستشهد في هذه المعركة البطل الثائر محمد سعيد ابراهيم شمسي . السلطات الاثيوبية الاستعمارية تعلق جثته في ميدان عام بمدينة (قندع) كسائر شهداء الوطن .

٥ /٤/ ١٩٦٥ حاصرت فصيلة من الثوار قافلةمن ثلاثسيارات

تقل ١٥٠ جنديا اثيوبيا في منطقة (داس) بالقاش ، واسفرت المعركة عن اصابة اكثر من ٥٠ جنديا اثيوبيا بين قتيل وجريح • واستشهد من الثوار ٤ واصيب ٤ آخرون بجراح •

٦ / ٤ / ١٩٦٥ نصب الثوار كمينا لاربع سيارات تقل جنودا اثيوبيين بالقرب من قرية (عد جعفر) ، وتمكن الثوار من اصابة نحو ١٢٠ جنديا اثيوبيا بين قتيل وجريح • واستشهد من الثوار ٣ وجرح ٥ آخرون • وفي اليوم التالي قتلت القوات الاثيوبية عريسا وعروسا ووزيريهما من سكان قرية (عد جعفر) انتقاما للهزيمة الشنعاء التي لحقت بهم ، وعلقوا جثث الشهداء في الميادين العامة في اغردات •

١٢/ ٧ / ١٩٦٥ احرق الثوار طائرة هيلوكوبتر امريكية في منطقة (جاته) مديرية كرن بعد ان اكتشفوا قيامها برسم خرائط عسكرية لصالح اثيوبيا • وقد احتجز ملاحاها (جارك ريشارد كالنباخ ، ورونالت لاكي) لفترة اسبوعين ، ثم اطلق سراحهما بعد ان حملوا رسالة الى القنصل الامريكي في اسمرا تحذر رعايا امريكا من ممارسة اي نشاط عسكري ضد الثوار •

٣ / ٨ / ١٩٦٥ قتل الثوار ٣ جنود اثيوبيين في جبال ماريا •

١٩/ ٨/ ١٩٦٥ نشرت جريدة الوحدة الاثيوبية مقالا تحدثت فيه عن غلاء اسعار السلع الاستهلاكية الضرورية في ارتريا مما ادى الى المجاعة للطبقات الفقيرة ، وقالت ان ذلك يعود الى عدم استتباب الامن في ارتريا . والمعروف ان ارتريا تعاني تدهورا اقتصاديا منذ اعلان الاتحاد الفدرالي في عام ١٩٥٢ .

١٥/ ٩/ ١٩٦٥ وقعت معركة عنيفة بين بعض فصائل جيش التحرير الارتري وبين القوات الاثيوبية في (مخلاب) مديرية كرن قتل فيها نحو ٨٠ من جنود الاعداء وجرح عدد كبير ، واستشهد من الثوار ٢١ مناضلا بعد ان استعملت القوات الاثيوبية قنابل النابالم المحرقة .

١٧/ ٩/ ١٩٦٥ نصب الثوار كمينا لقوات اثيوبية بالقرب من (بارنتو) وقتل من الاعداء ٤٩ جنديا ، وانسحب الثوار بسلام .

١٩/ ٩/ ١٩٦٥ قتل الثوار ١٤ جنديا اثيوبيا في معركة وقعت في (مايلام) مديرية سراي . وقد اعدمت القوات الاثيوبية في حملة انتقامية ثلاثة من القرويين هم : ١ ــ ناصر حسن حاج عمر ، ٢ ــ سعيد عبد الله ابراهيم ، ٣ ــ محمد سليمان محمد .

٢٢/ ٩/ ١٩٦٥	وقعت معركة في دبوك اسفرت عن مقتل ١٥ جنديا اثيوبيا ، ولم يصب الثوار باذى • وفي اليوم التالي هاجمت القوات الاثيوبية قرية (دبوك) مديرية اغردات وقتلت ثلاث اشخاص من بينهم امرأة •
٢٣/ ٩/ ١٩٦٥	استولى الثوار على ثلاث مراكز بوليس في مديرية سراى وغنموا ١٥ قطعة من البنادق الآلية •
٢٣/ ٩/ ١٩٦٥	هاجم الفدائيون في الساعة الثامنة مساء مدينة اغردات ودمروا بعض المنشآت الحكومية والعسكرية وانسحبوا بسلام • وقد فرضت الحكومة حظر التجول على مدينة اغردات ابتداء من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحا •
٢٣/ ٩/ ١٩٦٥	قتل الثوار ٤ جنود اثيوبيين في معركة (جبل سالا) مديرية اغردات ولم يصب الثوار باية خسائر •
١١/ ١٠/ ١٩٦٥	قتل الثوار ٧ جنود اثيوبيين وجرحوا ٤ في معركة وقعت في (سيام) مديرية سراى ، واستولوا على ٩ بنادق ، كما دمروا في (قزا فلاتى) معسكر الجيش الاثيوبي وحطموا طواحين القس العسيل دميطروس في (دمبلاس) و (دانجين) بمديرية سراى •

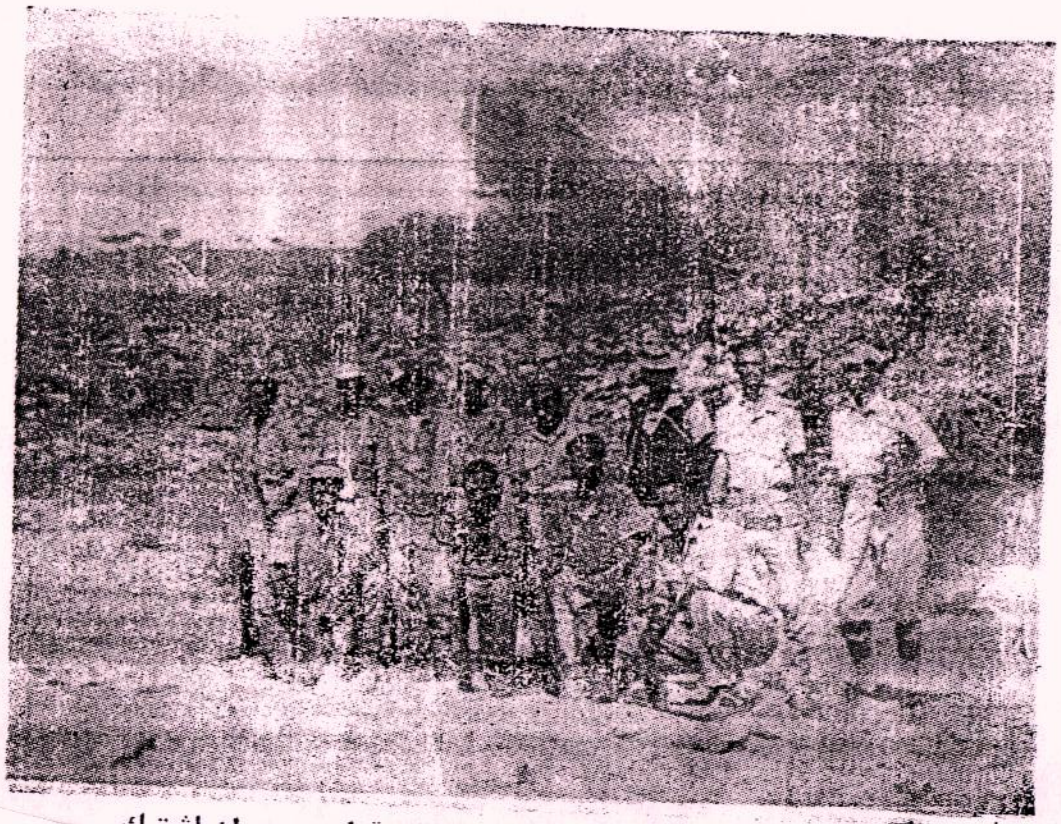

طرف من جيش جبهة التحرير عاد سالماً الى قواعده بعد ان اشتبك
في معركة عنيفة مع قوة اثيوبية .

١١/١٠/١٩٦٥ احرقت القوات الاثيوبية ٦ متاجر يملكها تجار صوماليون في (قرية مقرقر) مديرية اغردات ، بتهمة التعاون مع الثوار .

١١/١٠/١٩٦٥ سرحت السلطات الاثيوبية ١٧٨ جنديا من البوليس الارتري بتهمة التعاون مع الثوار .

١٢/١٠/١٩٦٥ نهبت القوات الاثيوبية قرية (عد سونة) وقتلوا امرأة .

١٣/١٠/١٩٦٥ وقعت معركة في قرية (قرست) قتل فيها ١٥ جنديا اثيوبيا واستشهد ثائر واحد . وقد احرقت القوات الاثيوبية ٥٠ منزلا من القرية في حملتها الانتقامية .

١٥/١٠/١٩٦٥ نصب الثوار كمينا بين كرن واغردات قتل فيه ٣ جنود اثيوبيين .

١٥/١٠/١٩٦٥ قتل جاويش وامباشي اثيوبيين في كمين نصبه الثوار بين (عدردى) و (انجرنى) مديرية اغردات ، وجرح ثلاث جنود آخرون .

٢٣/١٠/١٩٦٥ نصب الثوار كمينا لقطار اثيوبي بين (اغردات) و (كرن) قتل فيه ١٢ جندياً اثيوبياً وجرح ١٤ آخرون واستولى الثوار على ١٥ بندقية آلية .

٢٤/١٠/١٩٦٥ اعتقلت القوات الاثيوبية ٢٢ سيدة من قرية

(سيدنا محمد طاهر) في مايو وسن ومنصورة بتهمة التستر على ازواجهن واخوانهن المتهمين بالمشاركة في النشاط الوطني . ونقلن الى سجن اسمرا .

٢٦/١٠/١٩٦٥ اعتقلت السلطات الاثيوبية السيد محمد عمر قاضي المحامي ـ العضو السابق للمجلس الفدرالي الاعلى ، والذي سبق وان حكمت عليه السلطات الاثيوبية بالسجن لمدة عشر أعوام بسبب ترئسه لوفد الشعب الارتري الى هيئة الامم المتحدة . وقد اعتقل بسبب مطالبته باعادة الاتحاد الفدرالي ثم اجراء استفتاء شعبي تحت اشراف هيئة الامم المتحدة ليقرر الشعب الارتري مصيره بالاتحاد مع اثيوبيا او الاستقلال وكانت السلطات الاثيوبية قد الفت لجنة من ١٦ عضوا من الارتريين لبحث ما استته بالوضع المتأزم في ارتريا ، وقد فشلت اللجنة بعد ان اعتقل السيد قاضي الذي كان احد اعضائها .

اكتوبر ١٩٦٥ التجأت اكثر من مائة عائلة من منطقة كيلو ١٣ و١٤ الى داخل حدود السودان فرارا من الارهاب الاثيوبي وذلك خلال شهر اكتوبر ١٩٦٥ . وتعيش تلك العائلات في حالة بؤس شديد بعد ان خلفت اموالها هناك .

٣ ١٩٦٥/١١ نشرت جريدة (الوحدة) الاثيوبية مقالا مطولا ادعت فيه أهل سراي طالبوا الحكومة بالاسلحة لمحاربة الثورة ، ثم اتضح كذب السلطات بعد ان أنكر اهالي سراي هذه الادعاءات اثناء اجتماع نائب الحاكم الاثيوبي بهم في مندفرة عاصمة مديرية سراي .

نوفمبر ١٩٦٥ اعتقلت السلطات الاثيوبية خلال شهر نوفمبر ١٩٦٥ الاشخاص التالية اسماؤهم من مدينة مصوع : ١ ــ محمد علي محمد آدم ٢ ــ محمد آدم حاج ابراهيم ٣ ــ سعيد احمد برح ٤ ــ عثمان اسماعيل سيبى ٥ ــ حسن سيد موسى ٦ ــ جابر حامد حرك ٧ ــ محمد ادريس ابراهيم ٨ ــ ابراهيم سيد حسن ٩ ــ سعيد صالح عكا ١٠ ــ محمد احمد لوبنت ١١ ــ محمد علي محمد عمر حرك ١٢ ــ عمر محمد علي طاول ١٣ ــ بشير صالح عثمان ١٤ ــ حسن حبيب ١٥ ــ محمد سعيد عافة ابراهيم ١٦ ــ عثمان سعيد كراس ١٧ ــ عثمان عبد الله بلوح ١٨ ــ محمد عمر علي ١٩ ــ عمر ميا خير الدين ٢٠ ــ سليمان شيخ حامد ٣١ ــ سعيد محمد بروح ٢٢ ــ حامد محمد عثمان شيخ ٢٣ ــ محمد علي عثمان كيكيا ٢٤ ــ عائلة ابراهيم

مقاتلان من جيش جبهة التحرير بربضان خلف أحد الاستحكامات
استعداداً لمهاجمة قافلة اثيوبية

احمدحبيب ٢٥ ــ عائلة احمدينى ٢٠٦ ــ عائلة محمد سعيد بخيت .

١٩٦٥/١١/١٧ نصب الثوار كمينا للقوات الاثيوبية بالقرب من قرية (فرانكو) مديرية اغردات قتل فيه ٥٤ جنديا اثيوبيا . وقد قتلت القوات الاثيوبية في اليوم التالي ١٧ مواطنا بينهم نساء واطفال من القرى المجاورة انتقاما للهزيمة التي لحقت بهم على ايدي الثوار .

اعدام الخونة والجواسيس :

مقتل مدير الامن في مديرية كرن :

تمكن فدائيو جيش التحرير الارتري من القضاء على الكولونيل الخائن (جرى كيدان تسفاي) مدير الامن بمديرية كرن ، كما اصيب زميلاه ــ امباي جرى املاخ ، محافظ المديرية ، واليوزباشي ارايا فلقى ــ بجراح ، بقنبلة يدوية القاها الفدائيون على سيارة لاندروفر كان يستقلها الكولونيل وزميلاه في جولة تفتيشية داخل مدينة كرن .

والكولونيل جرى كيدان هو احد كبار ضباط البوليس العملاء الذين أدوا القسم أمام الامبراطور هيلى سلاسي للقضاء على ثورة الشعب الارتري ، وتنفيذا لقسمه قام بتعذيب المواطنين وزج بالمئات في السجون والمعتقلات . وقد نشرت جريدة الوحدة الاثيوبية صورته بهذه المناسبة في عددها الصادر في ١٨/٦/١٩٦٥

كذلك أعدم الفدائيون الجواسيس التالية اسماؤهم :

١ ــ عبدُ اللطيف قاضي وذلك بتاريخ ١٩/٦/١٩٦٥ في منطقة تسنى • كان يترصد حركات الثوار في مناطق الحدود الارترية السودانية •

٢ ــ عبد الله علي لايتى ، اعدم في قرية اكتوم في ٢١/٩/١٩٦٥ كان يقوم بالتبليغ عن كل القرويين المتعاونين مع الثورة •

٣ ــ رمضان ابراهيم ، زعيم احدى القبائل ، اعدم في ٢٠/١٠/١٩٦٥ • كان يحرض قبيلته ضد الثوار •

٤ ــ علي آدم عمير ، اعدم في ٢٢/١٠/١٩٦٥ في قرية سيدنا مصطفى ، وقد ادت خيانته الى مقتل ثلاثة من المواطنين الابرياء من بينهم امرأة •

٥ ــ ابراهيم محمد المداى ، اعدم في باب جنقرين ــ مديرية كرن في ٢٤/١٠/٩٦٥

٦ ــ نور ابراهيم المداى ــ اعدم في باب جنقرين ــ مديرية كرن في ٢٤/١٠/١٩٦٥ • وقد ادت خيانتهما وشايتهما الى مقتل الكثير من المناضلين واعتقال عدد كبير من القرويين •

ثائر من جيش جبهة التحرير يتحدى قوى البغي والعدوان

ردود الفعل الاثيوبي تجاه الثورة

عندما اعلن الشعب الارتري الثورة المسلحة في عام ١٩٦١ ، اصيبت اثيوبيا بالذعر ، فلجأت الى كافة الاساليب القسرية التي يلجأ اليها عادة المستعمرون للقضاء على ثورات الشعوب . جندت قوات مسلحة كبيرة للقضاء على الثورة وهي في المهد .. حاولت القيام بعمليات تطويقية واسعة النطاق .. جربت الاغراء والترغيب فاصدرت عفوا عاما .. جمعت سكان القرى والبدو الرحل في مناطق محددة لتحول دون تعاونهم مع الثوار .. حاولت تجنيد رؤساء القبائل ضد الثورة .. واساليب اخرى مارسها الاستعماريون في كل مكان وزمان ضد الشعوب الثائرة .

فبعد مرور تسعة اشهر من بداية الثورة وقف الامبراطور الاثيوبي في اسمرا في يوم ١٩٦٢/٦/٢٧ ليقول (ان بعض الخارجين عن القانون يرتكبون اعمالا اجرامية ضد الامن .. ولهذا اصدرنا أوامرنا الى كل من الليفتينانت جنرال ابى ابيى ، والى بتودد اسفها ولد ميكائيل ، والى البريجادير جنرال تدلا عقبيت للعمل على القضاء على هؤلاء المجرمين بشدة) . وعلى اثر هذا الخطاب

كان اولئك «الخارجون عن القانون» يزدادون خروجا على قانون الغاب والارهاب الذي يتحكم على مصير امتهم ، اذ استطاعوا ان يوجهوا بعد اسبوعين من تاريخ الخطاب ضربات قوية وحاسمة الى قوات الامبراطور وعملائه في اغردات وحلحل •

واثارت تلك الانتصارات الرائعة حنق الامبراطور وغضبه فامر باعتقالات جماعية وخاصة بين الفئات المثقفة وفي مقدمتهم المدرسين والطلبة • وغصت السجون في تسنى واغردات وكرن واسمرا ومصوع بمئات الشباب حتى بلغ عدد المعتقلين بين يوليه ونوفمبر ١٩٦٢ اكثر من ١٢٠٠ شخصا ، وتعرضوا لاشد صنوف العذاب على ايدي شرطة التحقيق الاثيوبية الذين حاولوا ان يجبروهم على الادلاء باعترافاتهم ، وشوهت اجسامهم نتيجة للتنكيل البربري • وجلب الخبراء الاسرائيليون ومن تدربوا على ايديهم من الاثيوبيين أدوات جديدة للتعذيب عدا الوسائل التقليدية التي اعتاد اقطاعيو اثيوبيا ممارستها على الشعوب المقهورة ، كالضرب المبرح بالهراوات والمغطس والتعليق من الارجل ، الخ ••• وكانت الصدمات الكهربائية والوخز بادوات حادة في الامكنة الحساسة من الجسم كالجهاز التناسلي ضمن الاساليب الجديدة التي استقدمها الاسرائيليون لتعذيب احرار ارتريا •

ولم يحقق هذا الارهاب المنظم نتائج مرغوبة للامبراطور الاثيوبي فلجأ الى اساليب نفسية بان اعلن دمج ارتريا دمجا تاما الى اثيوبيا وانهاء الوضعية الفدرالية • ودعم خطواته العدوانية بدعايات جوفاء ومظاهر خادعة • وفي الوقت ذاته بعث الى الثوار

رسالة ترغيبية يؤكد فيها عفوه العام واستعداده لمكافأتهم ان هم القوا السلاح • واعلن ذلك في الجريدة الرسمية (الوحدة) الصادرة في ١٩٦٢/١٢/٢١ • ولكي يخفي جرائمه قام الامبراطور الاثيوبي بمناورات دبلوماسية على الصعيد الافريقي والعالمي ، فلعب دورا بارزا في الدعوة لمؤتمر قمة افريقي والذي تم بالفعل في مايو ١٩٦٣ (باديس ابابا) بالذات !!

وكانت السياسة الاثيوبية تستهدف من وراء ذلك كله تحطيم معنويات الثوار والشعب الارتري باسره بان تمثل دور الدولة الداعية الى الوحدة الافريقية والتضامن الافريقي والسلام العالمي ، وتظهر الشعب الارتري بمظهر الداعي الى الانفصال والانقسام • غير ان هذه المناورات التضليلية لم تجد في نفوس ابناء ارتريا منفذا بل انها قوبلت بالتحدي السافر ، وازداد الشعب التصاقا بثورته وازدادت الثورة لهيبا • ولم تكن العمليات الفدائية المتزامنة التي قام بها الثوار في الايام التي عقد فيها مؤتمر القمة الافريقي باديس ابابا الا دليلا على هذا التحدي الثوري ، وتأكيدا للمؤتمرين الافريقيين ان الثورة الارترية تنبع من صميم الحق والعدل ومن الشوق الطبيعي الى الحرية والاستقلال •

وحكمت السلطات الاستعمارية الاثيوبية على ثمانية من الارتريين الاحرار بمدينة كرن بالسجن لمدد تتراوح بين سنة وسنة ونصف بتهمة مناوأتهم للسياسة الاثيوبية ، كما حكمت على خمسة شباب آخرين بالاعدام •

وسلحت الحكومة الاثيوبية قوة من الارهابيين وكلفتهم بالقيام

باعمال ارهابية اجرامية ضد جماهير الشعب الارتري لتنسبها الى جيش التحرير الارتري • وقام اولئك الارهابيـون بنصب كمين لاحـد الباصات المتوجهة الى (ام حجر) وقتلوا بعض الركاب ونهبوا اموالهم • وعلى اثر ذلك توجهت كتيبة من جيش التحرير للبحث عن هؤلاء المجرمين • وتمكنت في النهاية من القضاء على جرثومتهم الضارة في منطقة (سيتيت) وفر الباقون منهم الـى اراضي (التجراي) • وفشلت خطة اثيوبيا الاجرامية •

ولم ترتدع السلطات الاثيوبية عن مزاولة الارهاب الرامي الى تحطيم معنويات الشعب ، بل هاجمت قوة كبيرة من جيشها قرية صغيرة تعرف بـ (نأيتي) واحرقت ٤١ منزلا • واغتصب الجنود ٦ فتيات و ٤ سيدات ، ونقلن بحالة خطيرة الى مستشفى (تسنى) من جراء ماأصابهن من اضرار مادية •

ولما فشلت اثيوبيا في محاولاتها الارهابية جمعت العمـد والمشائخ وطلبت منهم ان يجنـدوا انفسهم في خدمة اهدافهـا الاستعمارية وان يتقدموا صفوف قواتها وان يحرضوا قبائلهـم ضد الثوار • ولكن العمد والمشائخ رفضوا ذلك رفضا باتا وأكدوا لاثيوبيا ان نهايتهم ستكون حتما علي ايدي الثوار اذا هم اقدموا على اية خطوة عدوانية ضدهم • وفشل الاجتماع الذي عقدته اثيوبيا في منطقة هيكوته لهذا الغرض • كما فشل المؤتمر الذي عقده الامبراطور الاثيوبي لنظار القبائل واعيان البلد اثناء زيارته لاسمرا في فبراير ١٩٦٥

وفي مستهل عام ١٩٦٤ لجأت السلطات الاثيوبية الى سياسة دفع القرويين والرعاة الى مراكز تجمعات معينة ليسهل لها مراقبتهم وللحيلولة بينهم وبين التعاون مع الثوار ، اسوة بما فعلته فرنسا الاستعمارية في الجزائر المجاهدة. وفشل هذا الاجراء الاستعماري الذي يتناقض تناقضا صارخا مع طبيعة سكان الريف الذين يعتمدون على الرعي والتنقل المستمر في حياتهم . وارغمت اثيوبيا على التخلي عن هذا المخطط بعد ان شاهدت تفاقم السخط بين السكان .

وهكذا واجهت السلطات الاثيوبية الفشل التام في كافة اساليبها الاستعمارية ، ولم يبق لها اليوم الا الاعتراف بحق الشعب الارتري في حريته واستقلاله .. والا لاقت مصيرها المحتوم ودفنت في ارض ارتريا كما دفن فيها من قبل الكثيرون من الاستعماريين الغزاة.

عدد من شهداء الثورة

نقدم هنا عـــدداً من شهداء ثورة الشعب الارتري ، وهـــم من الابطال الذين حملوا السلاح دفاعاً عن شرف وحريـــة واستقلال ارتريا ، وظلوا يقاتلون بعناد واصرار جيوش الغزو الاثيوبي ، ولم يفارقهم لحظة ايمانهم العميق بحتمية انتصار قضيـــة الشعب حتى سقطوا شهداء فـــي ميدان البطولة والشرف .

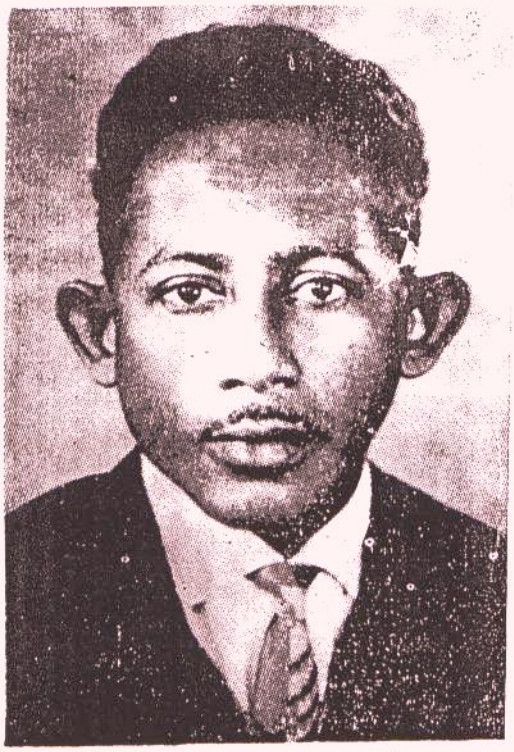

الشهيد القائد محمد سعيد ابراهيم شمسي ، لقد قضى ثلاث سنوات يناضـــل بشجاعة ضد قوات الغزو الاثيوبي حتى استشهد في فبراير ١٩٦٥ في معركة (شعب) التي ابادت فيهـــا قواته مركزاً محصناً يتبع جيش الاحتـــلال الاثيوبي .

الشهيد البطل عمر ناصر شوم لقد انضم ا قوات الثورة مع زملائه الاحرار من بول ارتريا وتولى قيادة فصيلة من جيش جبه التحرير وأحرز بطولات عديدة ، وقد استش في منتصف عام ١٩٦٤ .

الشهيد القائد محمد ادريس حاج ، من الطلائع الاولى لقوات الثورة
وقد قاد فصائل من جيش جبهة التحرير بحكمة وشجاعة وبطولة وظل
يحرز الانتصارات المتتالية حتى استشهد في فبراير ١٩٦٣

شهيد بطل من طلائع قوات الثورة ، وقد عرف عن الشهيد شجاعة عالية وارادة صلبة وايمان عميق بقضية الشعب ، وقد استشهد في منتصف ١٩٦٣ في معركة عنيفة تكبد فيها جيش الاحتلال خسائر كبيرة

ابطال من جيش جبهة التحرير الارتريه
الذين استشهدوا دفاعا عن قضيـــة
الشعب الارتري ، واليـوم تبقـى
ذكراهم عالقة بضمير شعبنا رمـزاً
لشبابه المؤمن الثـائر الذي التـزم
باهداف الوطن وضحى بدمه وروحه
دفاعاً عنها .